اكاذيب و حقائق :

(١)

# ابن عباس
# و
# اموال البصرة

دراسة و تحليل

جعفر مرتضى العاملي


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

أكاذيب وحقائق : الحلقة الاولى

# ابن عباس

# و

# اموال البصرة

دراسة وتحليل

جعفر مرتضى

الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ شعبان .




مطبعة الحكمة ـ قم

# تقديم :

**بسم‌الله الرحمن الرحيم :**

والحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين ، سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين . . .

**وبعد :**

فقد سنحت لى الفرصة أخيراً للقيام ببحث هذه القضية ، التى طالما تشوقت لبحثها وتمحيصها، وكشف النقاب عن‌ظروفها

وملابساتها . . .

هذه القضية التى لها علاقة مباشرة بابن‌عباس :

الشخصية الفذة ، الذى قام بدور رئيس فى تأييد الامام على عليه السلام . . . سواء فى حياة الامام عليه السلام . . . أو تأييد حق على ، وحق أهل البيت بعد وفاته ، صلوات‌الله وسلامه عليه . . .

و الرجل . . . الذى اشتهر بصراحته المثيرة ، و مواقفه الجريئة . .

والانسان . . الذى كان ـ وما يزال ـ يتمتع بالاحترام و والتقدير ، وله شهرة علمية و أدبية واسعه . والتى لم تكن لتكون له ؛ لولم يكن يتمتع بالمؤهلات الحقيقية والنادرة، التى رسخت بمعطياتها هذه الشهرة الواسعة ، وجسدت المثال الحى للشخصية التى تستحق كل هذا الاحترام ، وكل ذلك التقدير . .

ولكننا ـ ومع كل أسي و اسف ـ نلاحظ : انه قد نسب الى هذا الرجل بالذات : ابن‌عباس : مايمس كرامته ، و يطعن في نزاهته ، وينزله من أوج الجلال و المهابة . . الى حضيض الذل و المهانة . . لقد نسب اليه : سرقة بيت مال البصرة ، حينما كان والياً عليها من قبل على عليه‌السلام . .

ولعل مما يعمق فينا الشعور بالاسف و المرارة : ان نرى

كاتباً ، كبيراً ، و أديباً بارعاً كالدكتور طه حسين ، يحاول استغلال هذه القضية ، فيعقد لها فصلا خاصاً في كتابه : الفتنة الكبرى ، و يعرضها ـ من ثم ـ على طريقته الخاصة ، ويحاول ان يصورها بشكل مقنع و مقبول . . ودونما أي تمحيص أو بحث نراه يعتبرها من المسلمات التاريخية ـ . بالرغم من محاولاته التشكيك فيما هو أكثر قوة و وضوحاً منها ـ ثم هو يركز عليها بشكل بارز وملحوظ في كثير من استنتاجاته وملاحظاته، في العديد من الموارد في كتابه الآنف الذكر . .

و على كل حال . . و مهما يكن الدافع لطه حسين في موقفه هذا من ابن عباس، وزير علي عليه السلام، ومدبر أموره ـ على حد تعبير هذا الكاتب ـ فان الشيء الذي لابد لنا من الاشارة اليه هو :

أن شخصية ابن عباس الفذة . . وان بقيت طاغية على هذا الاتهام ، و خنقته في مهده أو كادت . . الا أنه لا يسع الباحث ـ في أي من الظروف والاحوال ـ تجاهل اتهام كهذا ، والاستسلام في رده أو قبوله الى انفعالات عاطفية ، أو وجدانية بحتة . . كما قد يفعله الاخرون . .

بل لابد للباحث المنصف من تلمس الحقيقة في الوقائع التاريخية نفسها ، ومحاكمة أية قضية في ضوئها ، وعلى أساسها،

بعد التعرف الكامل على الاجواء و المناخات التاريخية ، التى تعطى الباحث الضوء الاخضر ، و تمنحه شجاعة اصدار الرأى الحر ، قبولا أورفضاً ؛ اذااقتضى الامر أياً من الرفض أوالقبول..

وكان ذلك هو المنطلق فى هذه الدراسة الموجزة ، كما سيلمسه القارى بنفسه . .

ومن الله نستمد العون . .

وهوالموفق و المسدد . .

**جعفر مرتضى الحسينى العاملى**

# ابن عباس في سطور:

هو : عبدالله بن العباس ، بن عبدالمطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف . .

أبوه : العباس ، عم النبي (ص) .

أمه : أم الفضل ، لبابة بنت الحارث الهلالية . .

ولادته : قبل هجرة النبي (ص) بثلاث سنين ، عند ماكان بنوهاشم محصورين في الشعب من قبل قريش . . وقيل : بل قبل الهجرة بخمس سنين ، وقيل غير ذلك . والاول : هو الاشهر ، و

عليه الاكثر . .

وفاته : فيسنة ٦٨ هـ على أشهر الاقوال، أى : فيخلافة عبدالملك بنمروان فيالشام ، وعبدالله بن الزبير في مكة . . عن عمرنيف على السبعين . وكانت وفاته بالطائف، وصلى عليه محمد بن الحنفيه . .

صفته : كان أبيضطويلا جسيماً ، وسيما صبيحالوجه ، له وفرة ، ولما كف بصره اعترى لونه صفرة يسيره . .

يقال : انه غزا افريقية مع ابن أبى سرح سنة سبع و عشرين .

شهد مع على عليهالسلام : الجمل ، وصفين، والنهروان..

كان على مقدمة على عليهالسلام فيحرب الجمل كماذكره الشيخ المفيد فى كتاب الجمل . . لكن يظهرمن آخرين أنه كان على ميمنة على فيها . .

كان على ميسرة على عليهالسلام فيصفين . .

ولاه على عليهالسلام البصرة بعد حرب الجمل ، واستمر والياً عليها الىأنقتل على عليهالسلام فيسنة أربعين . .

و ولى البصرة أيضاً من قبل الامام الحسن عليهالسلام ، و بقىعليها الىأن صالح الحسن معاويةعلى شروط لميف بهامعاوية له . . ويقال : انه شهد الصلح أيضاً . .

رشحه الامام على عليه السلام ممثلا عنه في التحكيم بعد صفين ؛ فرفضه أولئك الذين أصبحوا فيما بعد خوارج . .

ناظر الخوارج في النهروان ، و كان يلقي عليهم ما يلقنه اياه الامام عليه السلام ؛ فرجع منهم ـ على ما قيل ـ ألفان عن غيهم وضلالهم . .

كان مع الطالبين الذين حصرهم ابن الزبير ، وجمع الحطب حول دورهم ، وأراد احراقهم . : فـأنقذتهم النجدة من الكوفة من شر ابن الزبير . .

اشتهر عنه : أنه كان يكتب الحديث ، ويحتفظ به ، ويقصد بيوت الصحابة في طلبه . .

اشتهر بالتفسير والفقه ، وقوة العارضة في الجواب ، وايراد الحجج . .

له مواقف ، واحتجاجات و مناظرات مشهورة مع معاوية وابن العاص ، ومروان ، وابن الزبير . . وغيرهم من أعداء على عليه السلام وأهل بيته . .

كف بصره في آخر عمره ؛ فعيره معاوية بذلك ، حيث قال له : انتم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم. فقال له ابن عباس: وانتم يا بني أمية تصابون في بصائركم . . ولعل فقده بصره كان هو المانع له عن الخروج مع الحسين ، كما يفهم من ابن كثير في

البداية والنهاية . .

وأخيراً . . فقد كان يتمتع بمكانة مرموقة ، سواء في حياة على عليه السلام ، أو بعد وفاته . . وأما مكانته من على نفسه؛ فتلك غنية عن البيان . ويكفي أن نذكر : أن طه حسين يراه: « أقرب الناس الى على ، و آثرهم عنده» . وانه: «صاحب رأى على ، و أعرف الناس بدخيلة أمره » الى آخر كلامه . . الذى لانرى حاجة لايراده . .

# ابن عباس

# و

# أموال البصرة ..

البداية

النص التاريخي للرواية

قيس بن سعد الغاضب

وابن الزبير ايضاً

## البداية :

يذكر بعض المؤرخين: أن ابن عباس قد سرق أموال البصرة و ذلك عند ما كان والياً عليها من قبل ابن عمه على بن أبى طالب عليه السلام .

ولقد أطال بعضهم فى تفصيل هذه القضية، وذكر ملابساتها، ونصوص الكتب المتبادلة بين على وأبى الاسود من جهة . . ومن جهة ثانية : بين على و ابن عباس ، و هو فى البصرة تارة ، وفى مكة أخرى . .

و نحن ننقل هذه القضية بعين النصوص التى جاءت فى

المصادر التي رجعنا اليهـا ، و لانسقط منها الانصوص الكتب المتبادلة بين من‌ذكرنا آنفاً ، لاننا رأينا : أن ذكرالرسائل أيضاً سوف يطول به‌المقام ، و يوجب ولاشك الملل لدى القارىء ، كما أننا لابد و أن نشير الى اننا قد حاولنا ادخال حديث بعض تلك المصادر في بعض ، وتتميم مانقص من بعضها ، مما زاد فى الاخر . .

ونستطيع أن نعرض هذه الرواية ـ بعد ماقدمناه ـ على النحو التالى :

## «النص التاريخي للرواية» :

انه فى سنة أربعين للهجرة (١) خرج عبدالله بن العباس من البصرة ، ولحق بمكة . .

---

١ ـ تعيين السنة قد ورد فى : الكامل لابن الاثير ، طبع صادر ج٣ ص٣٨٦ . وتاريخ الطبرى ج٤ ص١٠٨ طبع مطبعة الاستقامة ، وتذكرة الخواص ص١٠٧.

وفى أنساب الاشراف، طبع الاعلمى ج١ ص٤٠٥ قال: «وكان عبدالله قدنافر علياً بالنهروان ؛ ولحق بمكة . . » .

وسبب ذلك : أنعبدالله قدمر ــ وهو والى البصرة ــ على أبى الاسود الدؤلى ، فقال له : يا أباالاسود ، لوكنت من البهائم كنت جملا ، ولو كنت راعياً مابلغت المرعى ، ولاأحسنت مهنته فى المشتا . .

فكتب أبوالاسود الى على يتهم ابن عباس : بأنه قد أكل ماتحت يده، بغير علمه . .

فكتب على اليه : يشكره على وشايته ، ويطلب منه اعلامه بكل مايكون بحضرته . .

ثم كتب الى ابنعباس : يطلب منه أنيرفع اليه حسابه . .

فأجابه ابن عباس نافياً التهمة عن نفسه ، و يطلب منه أن لايصدق الظنون فيه . .

فأجابه عليهالسلام بالاصرار على محاسبته ، ومعرفة كل ما أخذه، وأين وضعه . .

فأجابه ابنعباس ، بكلامقاس ، يتهمهفيه : بأنه قتلالناس، وسفك الدماء منأجل الملك . وأنه ظاعن عنعمله ؛ فليبعثمكانه من أحب . .

فعند ما تسلم على عليهالسلام كتابه تعجب منه ، وقال : او

ابن عباس لم يشركنا في هذه الدماء ؟! . .

ثم كتب اليه : أنه هو أيضاً قدشارك في سفك هذه الدماء ، ولكنه يقول ذلك ؛ لانه لاحياء له . .

قالوا : و لما أراد ابن عباس الخروج من البصرة ، دعا أخواله من بني هلال بن عامر ؛ فجاءه الضحاك بن عبدالله ـ و كان على شرطة البصرة ـ وعبدالله بن رزين ، وقبيصة بن عبد عون، وغيرهم من الهلاليين . فقال الهلاليون : لاغناء بناعن اخواننامن بني سليم . ثم اجتمعت معه قيس كلها .

و صحب ابن عباس أيضاً : سنـــان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، و الحصين بن أبي الحر العنبري ، و الربيع بن زياد الحارثي . .

فلما رأى عبدالله من معه ، حمل المال ـ وهو ستة آلاف ألف ـ في الغرائر «قال أبوعبيدة : كانت أرزاقاً قداجتمعت ؛ فحمل مقدار مااجتمع له» ، ثم سار ، واتبعه أخماس البصرة (١) كلهم ، فلحقوه بالطف على أربعة فراسخ من البصرة ؛ فتوا قفوا

---

١ــ قيل لهم ذلك : لان البصرة كانت قدقسمت حسب القبائل الى خمسة أقسام . .

يريدون أخذ المال . .

فقالت قيس : والله : لايصلون اليه ومناعين تطرف. فطلب صبرة بن شيمان بن عكيف الحداني، وهو رأس الازد الانصراف؛ ابقاءاً على مودة عشيرته مع قيس . واعتزلت أيضـا بكر ، وعبد القيس . و أبي بنو تميم الانصراف ؛ فنصحهم الاحنف ، فأصروا علي القتال من أجل المال ؛ فاعتزلهم الاحنف ؛ فرأسوا عليهم ابن المجاعة التميمي . فاقتتلوا قتالا كثيراً ، وحمل الضحاك على ابن المجاعة ؛ فعامنه ، فاعتنقه عبدالله بن رزين ، فسقطا الى الارض يعتر كان . وكثرت الجرحى من الفريقين ، ولم يقتل أحد . .

فقالت الاخماس :ماصنعنا شيئاً ؛ اعتزلنا هم ، و تركناهم يتحاربون ؛ فضربوا وجوه بعضهم عن بعض ، و حجزوا بينهم ، و قالوا لبنى تميم : والله ، لنحن اسخى انفساً منكم ؛ حين تركنا هذا المال لبنى عمكم ، وأنتم تقاتلونهم عليه ؛ ان القوم قدحملوا و حموا ، فخلوا عن القوم ، وعن ابن أختهم ؛ ففعلوا ذلك . .

ومضى ابن عباس ، ومعه من وجوههم نحو عشرين ، سوى مواليهم ، ومواليه ، ولم يفارقه الضحاك ، ولا ابن رزين ، حتى وافى مكه . .

وقال قائل أهل البصرة ، وقيل : بل القائل هو راجز عبدالله بن العباس نفسه :

صبح من كاظمة الحض الغضب سبع دجاجات وسنور جرب

مع ابن عباس بن عبدالمطلب

وجعل ابن عباس يرتجز ويقول :

آوى الى أهلك يا رباب آوى فقد آن لك الاياب

وجعل أيضاً يرتجز ويقول :

وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير (...) لميسا (١)

فقالوا له : يا أباالعباس ، أمثلك يرفث في هذا الموضع؟!.

قال : انما الرفث مايقال عندالنساء . .

وكان ابن عباس يعطي في طريقه من سأله ، ومن لم يسأله من الضعفاء ، حتى قدم مكة . ولما قدمها ابتاع من عطاء بن جبير، مولى بني كعب بن خزاعة : ثلاث مولدات : شادن ، وحوراء ، وفنون بثلاثة آلاف دينار . .

فأرسل اليه علي عليه السلام كتاباً يؤنبه فيه على شرائه الاماء بأموال اليتامى والارامل ، ويتهدده ٠

---

١ ــ محل الثلاث نقط كلمة يستقبح التصريح بها.

فأجابه عبدالله: بأن ماأخذه هودون حقه في بيت المال . .

فكتب اليه علي أيضاً مؤنباً ، ومخوفاً من سوء الحساب.

فأجابه ابن عباس : «والله ، لئن لم تدعني من أساطيرك لاحملنه الى معاوية يقاتلك به . . » .

فكف عنه علي (١) .

---

١ـ العقد الفريد ج٣ ص ١٢٠ ـ ١٢٣ طبع سنة١٣٤٦ هـ . و أنساب الاشراف ، طبع الاعلمي ص ١٦٩ ـ ١٧٦ ، و تاريخ الطبري ، طبع مطبعة الاستقامة ج ٤ ص ١٠٨ ، ١٠٩ ، و الكامل لابن الاثير ، طبع صـادر ج ٣ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، و تذكرةالخواص ص ١٥١ ، ١٥٢ ، والبداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٣ ملخصاً ، والفتنة الكبرى ج ٢ ص ١٢١ ـ ١٢٩ .

و يمكن مراجعة نصوص الكتب بالاضافة الى المصادر الانف ذكرها في : رجال الكشي طبع كربلاء ص ٥٨ ـ ٦٠ ، ومعجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨ عنه ، وقاموس الرجال ج٦ ص ٦ـ ٨ عنه أيضاً ، وشرح النهج للمعتزلي ج١٦ ص١٧٠ ـ ١٧١ ، والنهج ، وغيرذلك .

## قيس بن سعد الغاضب :

وعند مالحق عبيدالله بن العباس بمعاوية ، الذىجاء لحرب الحسن عليهالسلام ، حيث أغراه معاوية بالمال . . قام قيس بن سعد ، فخطب فى الجند حينئذ ، و قال : « ان هذا ، وأباه ، و أخاه لم يأتوا بيوم خير قط : ان أباه عم النبى ، خرج يقاتله ببدر ؛ فـأسره أبواليسر كعب بن عمرو الانصارى ؛ فـأتى به رسولالله ، فأخذ فداء ه و قسمه بين المسلمين ، وان أخـاه ولاه على أميرالمؤمنين على البصرة ؛ فسرقمالالله ، ومال المسلمين ، فاشترى بهالجوارى ، وزعم أن ذلك لهحلال (١) » .

## و ابن الزبير أيضاً :

كما أن عبدالله بن الزبير قد عرض بابن عباس ، وسرقته لبيت مال البصرة ؛ فقال بحيث يسمعه ابن عبـاس : « . . وان

---

١ــ مقاتل الطالبين ص٦٥ .

هاهنا رجلا قداعمى الله قلبه ، كما أعمى بصيرته ، يزعم: أن متعة النساء حلال من الله ورسوله ، ويفتى في القملة والنملة ؛ وقداحتمل بيت مال البصرة بالامس ، وترك المسلمين بها يرتضخون النوى . وكيف ألومه في ذلك ، وقد قاتل ام المؤمنين . . ثم ذكر جواب ابن عباس له ؛ فكان مما قاله : وأما حملى المال ؛ فانه كان مالا جبيناه ، و أعطينا كل ذى حق حقه ، وبقيت بقية ، دون حقنا في كتاب الله ؛ فأخذناها بحقنا . . »(١)

---

١ـ شرح النهج للمعتزلى ج٢٠ ص١٢٩ ، ١٣٠ .

# الرواية

## بين الواقع والخيال

واما حكمنا على هذه الرواية

ملاحظات لابد منها

مانستند اليه في حكمنا على هذه الرواية

أولا : ثانياً : ثالثاً : رابعاً : خامساً :

سادساً : سابعاً : ثامناً :

المبررات لاتجدي

الرأي الامثل

## و أما حكمنا على هذه الرواية :

كان ذلك هو خلاصة مايذكره بعض المؤرخين حول سرقة ابن عباس لبيت مال البصرة .

اما نحن فنعتقد : أن هذه الرواية بتمامها من نسج الخيال؛ لاننا نجد فى الدلائل والشواهد التاريخية مايدل على أنها لا يمكن أن تصح ، وما يمكن أن يصح ـ لو كان لهذه القضية أصل ـ هو رواية ابن أعثم الكوفى الاتية . .

و أما هذه الرواية الطويلة العريضة ، التى يطغى عليها

الطابع الروائى المسرحى ، وتنسجم كل الانسجام مع الاسلوب الذى كان ينتهجه القصاصون ، الذين كانوا يستطيعون أن يجعلوا من الحبة قبة ــ كما يظهر من ملاحظة وقائعها ، والمعركة التى اقتتلوا فيها قتالا كثيراً ! ! ، وكثر فيها الجرحى ، ولم يكن بينهم قتيل ! ! و غير ذلك من الفقرات ، التى لابد وأن تثير عجب و استغراب كل من يلاحظها ، ويتأمل فيها ــ أما هذه الرواية ــ

فكل الادلة تشير الى أنها ــ بهذا النحو ــ مفتعلة و مختلقة . .

وقبل أن نذكر ما نستند اليه فى حكمنا هذا ، نود أن نشير الى :

## ملاحظات لابد منها :

١ ــ ان عمر ابن عباس كان سنة أربعين للهجرة يناهز ال «٤٣» أو ال «٤٥» عاماً، على اختلاف النقل فى تاريخ ميلاده..

وكان له ــ على حد تعبير طه حسين : «من العلم بأمور الدين والدنيا ومن المكانة فى بنى هاشم خاصة ، وفى قريش عامة

وفى نفوس المسلمين جميعاً ، ماكان خليقاً أن يعصمه عن الانحراف عن ابن عمه ، مهما تعظم الحوادث ، وتدلهم الخطوب . . (١)».

كما أن كهولته ، وعلمه ، وسداد رأيه ، ومكانته التى جعلت معاوية يرى أنه: «رأس الناس بعد على» ــ كل ذلك ــ لم يمنعه من سرقة أموال المسلمين ، و الانغماس فى لذاته ، والانقياد الى شهواته، حتى ولو كان ذلك على حساب كل ماذكرناه من مميزاته تلك. وكأنه لم يكن يعلم : أن المباح قد يحرم ؛ لو كان يتنافى مع شخصية الانسان ، ومكانته الاجتماعية !!

كما أن ذلك كله . . لم يمنعه من التفوه بتلك الارجاز الركيكة ، التى تنسبها الرواية اليه ، سيما تلك التى تتضمن الالفاظ القبيحة والصريحة ، حتى لقد جعل صاحبه يعترض عليه، ويقول له : « امثلك يرفث فى هذا الموضع ؟ ! ! » ، مما يعنى أن مكانة ابن عباس لم تكن لتسمح له ــ وهو الرجل الكامل المسن، العالم الحازم ــ بأن يصدر منه مثل ذلك . .

---

١ ــ الفتنة الكبرى ج ٢ ص ١٢١ ، لكن طه حسين مع مع ذلك يصر على نسبة السرقة الى ابن عباس ويحاول توجيهها بمالا يسمن ولا يغنى من جوع كما سنرى . .

٢ ـ اننا بالاضافة الى أننـا لانعلم الكثير عن عدد من الشخصيات الواردة أسماؤهم في هذه الرواية ، وبعضهم مجهول لدينا تماماً . . نلاحظ : أن سلسلة رواةهذه الرواية ، تشتمل على مجهولين ـ كرجل من أهل اليمامة ، و سليمان بن راشد ، وغير ذلك ـ أو على من عرفوا بالانحراف عن أهل البيت ، والبغض لعلي ، و آله ، وممالاتهم لاعدائهم و منـاوئيهم ، كالشعبي ، و الزهري وغيرهما . .

٣ ـ تذكر لنا هذه الرواية : أن ابن عباس يتهم علياً في بعض رسائله له : بأنهانما أراق دماء المسلمين ؛ من أجل الملك والسلطان ، الامر الذي أثار عجب علي عليه‌السلام ، الذي قال : وابن‌عباس ، ألم يشركنا فيهذه الدماء ؟! .

وهذا ينافي ماجرى بينه وبين ذلك الشامي ! الذي سأله عن الدماء التيسفكها علي عليه‌السلام . . حيث اثبت‌له ابن‌عباس ـ بعد موت علي ـ : أن سفك علي عليه‌السلام لتلك الدماء كان بالحق ؛ لانها كلها كانت تستحق القتل ، و قد أطال في اثبات هذا الامر ، حتى اقتنع ذلك الشامي ، و أقر ، وعاد الى موالاة علي عليه‌السلام . (١)

---

١ـ المحاسن والمساوي للبيهقي ج١ ص٦٥ـ٦٨.

كما أنه لايتفق مع مواقف ابن عباس السابقة واللاحقة في دفاعه عن مواقف علي عليه السلام، وتأكيداته المتكررة لكل خصوم علي : أنه عليه السلام كان على الهدى و الحق ، و لم يكن يقصد في كل مواقفه الارضا الله تعالى . . . بخلاف أعدائه ومناوئيه : معاوية ، ومن لف لفه ، وابن الزبير ، وغيرهم ؛ فانهم كانوا طلاب ملك وسلطان . . (١)

و لم نجد أبداً من يشكل عليه : بأن ذلك يناقض قوله :

---

١ ـ مواقفه أشهر من أن تذكر ، سيما في حروبه . وليراجع على سبيل المثال لا الحصر : شرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ١٨٩، و ج ٦ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٩ ، و ج ٢ ص ٥٧ ، ٥٨ و البيان و التبيين ج ٢ ص ٣٠٠ ، ٣٠١ طبع سنة ١٩٦٠ ، ووقعة صفين ص ١١٦ ، ٣١٨ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، وأمالي الطوسي ج١ ص ١١ و٩٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ٢٣٠ و ج٤ ص ٧ـ ١٢ و كشف الغمة ص ١٢٦ ، و مروج الذهب ج ٣ ص ٨ و ٦٠ و ٢٦ و ٤٣٥ ، و اليعقوبي ج ٢ ص ١١٢ ، و الامامة و السياسة ج ١ ص ١٢٨ ، وأمالي المرتضى ج ١ ص ٢٧٧ ـ ٢٨٦ ، والمحاسن والمساوي ، وغير ذلك .

ان سفك علي عليه السلام دماء المسلمين كان من أجل الملك و السلطان ! ! . . أم أنهم كانوا أغبياء الى حد أنهم جميعاً ينسون هذه الحجة الدامغة ؛ وفيهم دهاة العرب ، المشهود لهم من كل أحد بالفطنة ، والدقه ، والذكاء ؟ ! .

٤ ـ يلاحظ : أن هذه الرواية لم تبين حال هذه الستة ملايين : هل هي من الدراهم ؟ أومن الدنانير ؟ ! . .

٥ ـ تنص الرواية على أن الضحاك بن عبدالله ، أو عبيدالله الهلالي ، كان على شرطة البصرة . . لكن كتب التاريخ تقول: ان الذى كان على شرطةابن‌عباس فى البصرةهو : الضحاك بن قيس الهلالى (١) ، أو الضحاك بن قيس عبدالله ، حسبما ينص عليه البلاذرى (٢) . وذلك يناقض قول البلاذرى الاخرفى الرواية : ان الذى كان على شرطة ابن عباس فى البصرة هو : الضحاك بن عبدالله . .

و اذا ماأردنا توجيه ذلك : بأن كلا من الرجلين واحد ؛ و ذلك لشيوع النسبة الى الاب تارة ، والى الجد أخرى . .

---

١ ـ الكامل لابن الاثير ، طبع صادر ج ٣ ص٣٦٠ .

٢ ـ أنساب الاشراف ج١ ص٤٢٤ طبع الاعلمى . .

مؤيدين ذلك بأن البعض قد صرح بأن مجيب ابن الحضرمي هو الضحاك بن عبدالله الهلالي ، (١) نفس البطل المذكور في رواية السرقة المتقدمة . .

فاننا سوف نجد أن القضية سوف تصبح أكثر اشكالا بالنسبة الى البلاذري الذي يرى : أن قضية السرقة ، وفرار ابن عباس الى مكة كانت قبل فتنة ابن الحضرمي ، مع أنه هو وغيره يصرحون بأن الضحاك قد فر مع ابن عباس الى مكة، كما أنه هو نفسه يصرح بأن الضحاك قد واجه ابن الحضرمي بكلام قاس في البصرة ! ؛ فهل يعقل أن يكون الضحاك في البصرة و في مكة في وقت واحد؟!.. هناك مع ابن عباس، وهنا في موقفه مع ابن الحضرمي؟!.

ولو أننا احتملنا : أن يكون الضحاك قد أوصل ابن عباس الى مكة،فلما اطمأن عليه عاد الى البصرة ، ووقف من ابن الحضرمي ذلك الموقف الغريب ، الذي أيد فيه علياً ! ! ! . . بعد أن ناصر عامله ، و أعانه على شق عصا الطاعة ، و سرقة بيت المال ! ! ! الامر الذي أساءه وأزعجه جداً . .

---

١ ـ الغارات للثقفي ص ٣٧٩ ، وشرح النهج للمعتزلي ج ٤ ص ٣٧ .

ـ لو أننا احتملنا ذلك ـ فاننا نجد من الناحية الاخرى أن الطبري في تاريخه، وابن كثير في البداية والنهاية، والمعتزلي، و الثقفي يصرحون بأن ابن عباس كان في سنة ٣٩ عند علي في الكوفة. . وأنه كان في هذه السنة ـ كما يصرحون وابن الاثير معهم ـ والياً على البصرة من قبل علي، وهو الذي ولي في هذه السنة أيضاً زياداً على فارس أو أشار بتوليته. . هذا بالإضافة الى التصريحات السابقة بأن قضية السرقة، و مفارقة ابن عباس لعلي عليه السلام كانت في سنة أربعين للهجرة. وأما فتنة ابن الحضرمي فقد كانت في سنة ٣٨ هـ. فكيف تكون فتنة ابن الحضرمي بعد سرقة ابن عباس للاموال كما يقوله البلاذري ؟!! . . و بعد فراره الى مكة ؟!! .

٦ ـ تنص الرواية على أن احدى عشر رسالة قد تبودلت بين علي عليه السلام و ابن عباس، وعلي و أبي الاسود. بل واذا أضفنا الى ذلك : أن ابن عباس قد ندم، و اعتذر الى علي، و أن علياً قد راسله بالرضا عنه ـ حسب بعض الروايات ـ ؛ فان الرقم سوف يزيد عن ذلك أيضاً. . يضاف الى ذلك : مسير ابن عباس من البصرة الى مكة، و وقائع طف البصرة، وكذلك ما

جرى فى مكة ، ثم عودة ابن عباس منها الى البصرة ، بعد رضا على عنه ، حسب بعض الروايات ـ

وأضفنا اليه أيضاً : أننا لم نجد مايدل على سوء تفاهم بين على وابن عباس فى سنة تسع وثلاثين ، بل نجد الكثير مما يدل على تمام التفاهم والانسجام ، خصوصاً وأنه كان فى هذه السنة عنده فى الكوفة حسبما أشرنا اليه . هذا مع تصريح عدد من المؤرخين : بأن هذه القضية قد كانت فى سنة أربعين : نفس السنة التى قتل فيها على عليه السلام . . ثم اننا بملاحظة بعد البصرة عن الكوفة من جهة ، وبعد مكة عنها من الجهة الاخرى . .

اننا بعد ملاحظة كل ذلك سوف نجد من أنفسنا القطع بأن الزمان الذى يفترض أن تجرى كل هذه الحوادث فيه . . أو فقل افترضته تلك الرواية لها . . لا يمكن أن يسعها فى العادة ، ولا يكفى لكل تلك الاحداث ، والملابسات . .

٧ ـ لم يذكر لنا الذين أوردوا قضية السرقة ، من تولى البصرة بعد ابن عباس لعلى ، أو لمعاوية ؛ فهل تركها هملا ، ولم يستخلف عليها أحدا ؟ ! . . و على ، هل غض النظر عنها ، أو نسيها ؟ ! . ثم معاوية ، و الحسن من بعده ؟ فمن الذى تولاها

للحسن الذى بقى فى الخلافه اكثر من ستة أشهر ؟ ! . فهل بقيت سنة كاملة ، أو أقل أو اكثر ، من حين ترك ابن‌عباس لها ، وحتى صلح الامام الحسن مع معاوية ـ هل بقيت ـ كل هذه المدة من دون وال ولا مشرف ؟ ! ! . . ان ذلك لعجيب حقاً ! ! وأى عجيب ! ! . .

و أما ما ذكره البلاذرى بقوله : « و كثرت غاشية ابن الحضرمى ، وأتباعه ؛ فهال ذلك زيادا، ورعبه ، وراعه ـ وكان عبدالله بن عباس حين شخص الى مكة مغاضباً لعلى خلفه على البصرة ؛ فلم ينزعه على ، وكان يكاتبه ابن‌عباس على أنه خليفته ، ثم كاتب علياً دون ابن‌عباس ـ فكاتب زياداً ؛ فلما رأى زياد ما صار اليه أمرا بن الحضرمى الخ . . » (١)

أما هذا . . فلا ينسجم مع ماذكره الطبرى ، وابن‌الاثير، وسبط ابن الجوزى : من أن مفارقة ابن‌عباس لعلى كانت سنة ٤٠ للهجرة ، و مع ما ذكره الطبرى ، وابن‌الاثير ، و ابن كثير ، و غيرهم ، من أنه كان سنة ٣٩ نائباً عنه فى‌البصرة ، وأنه هو الذى ولى زياداً على الاهواز فى هذه السنة نفسها ، وانه كان‌عند

---

١ ـ أنساب الاشراف ج١ ص٤٢٦ طبع‌الاعلمى . .

فتنة ابن الحضرمي عند علي . . كل ذلك لاينسجم مع ما ذكره البلاذري ؛ لان فتنة ابن الحضرمي كانت سنة ٣٨ للهجرة . .

و الصحيح : هو ماذكره آخرون : من أن ابن عباس كان حين فتنة ابن الحضرمي عند علي عليه السلام بالكوفة . وقد كاتبه زياد في أمر ابن الحضرمي ، و طلب منه أن يخبر علياً بأمره ؛ فأخبره ، ثم كاتبه علي نفسه الى آخر ماذكروه (١)

ومن هنا نعرف: أن اصرار طه حسين على كون السرقة قد وقعت قبل فتنة ابن الحضرمي، تبعاً للبلاذري لايمكن أن يستقيم تاريخياً ، فضلا عن سائر الدلائل و الشواهد الدالة على عدم صحة تلك الرواية من أساسها . .

كانت تلك هي بعض الملاحظات ، التي احببنا أن نسجلها في هذه العجالة ، قبل ذكرنا لبعض الادلة والشواهد ، التي نرى أنها كافية للحكم على هذه الرواية بالوضع والافتعال . .

---

١ ــ الغارات للثقفي ص ٣٩٠ ، و شرح النهج للمعتزلي ج٤ ص٤٢ ، وفي ص ٤١ منه : أنه كان قد قدم الكوفة ليعزي علياً عليه السلام بمقتل محمد بن أبي بكر .

وبعد ذلك . . فان مانستند اليه في حكمنا الآنف على هذه الرواية ، يتلخص بالامور التالية :

## «مانستند اليه في حكمنا على الرواية» :

**أولا :** ان أول ما يطالعنا في هذه الرواية هو اعتداء ابن عباس ، العالم ، والحازم على أبي الاسود ، الذي لم يكن له شرف ، ولا علم ، ولا مكانة ابن عباس ـ يعتدي عليه ـ بلا مبرر ظاهر.. الامر الذي دفعه للوشاية به الى على عليه السلام ، و فضحه و كشف أوراقه أمام الرأى العام ! ! فلما ذالم يحاسنه و يلاطفه ، ويتودد اليه ، حتى لايشى به ، و يفضحه أمام الناس كلهم ؟ ! و لماذا لايشى به أبو الاسود الا بعد أن اعتدى عليه ! ! . . وبعد . .

فلا يمكننا أصلا أن نصغى الى طه حسين حيث يقول : انه انما شتم أبا الاسود لانه آنس منه «شيئاً من النكير ، فاغلظ له في القول ذات يوم : فضاق أبو الاسود بما رأى وما سمع ؛ فكتب الى على الخ . . » (١) .

---

١ ـ الفتنة الكبرى ج ٢ ص ١٢٢

فان ذلك لايعد وأن يكون تخرصاً ، و رجماً بالغيب . . و لعل المنطق السليم يساعد على ضد ذلك تماماً : أى على محاسنة أبي‌الاسود ، و التحمل منه مهما أمكن ، أما أن‌سر شتمه له : أنه آنس منه شيئاً من النكير؛ فلاشاهد له أصلا . . نعم . . لوأخذنا بـرواية ابن اعثم ، التى هى الـوحيدة المتعرضة لذلك كما سيأتى . . فاننا نجدها تقول : ان‌سبب غضب ابن‌عباس على أبى الاسود ، هوالخلاف الذى نشب بين أبى‌الاسود و زياد فى غيبة ابن‌عباس الى الحج ، وهجاء أبى‌الاسود لزياد .

ولكننا فى مقابل ذلك‌نجد : أن عدداً من المؤرخين يقول: ان ابن‌عباس لم‌يحج فى‌خلافة على عليه‌السلام أصلا. (١)

**ثانياً :** وابن‌عباس . . ألم يكن يخشى بطش على و سطوته ؟ ! . والايعرف‌حزمه وصلابته ؟ ! . . فكيف يخاطر بنفسه، ويقدم على ماأقدم عليه ؟ ! . ثم .. كيف يذهب الى مكة ؟ ولم لايذهب الى معاوية الذى يستطيع أن يحميه من على ، و الذى مازال يخطب وده ، ويحاول أن يكون معه ، والى جانبه ؟ ! . .

---

١ ـ الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣٧٧ ، طبع صادر ، و البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٢ ، والطبرى ج۴ ص ١٠۴ .

واذا كانمن الممكن : أن يمنعه اباء نفسه منالذهاب الى معاوية كما يقال . . فلم لايمنعه هذا الابــاء عن ارتكاب جريمة السرقة نفسها ، وعن شراء المولدات ، والتفوه بالالفاظ النابية و القبيحة ؟ ! . . وهليمكن أننصدق أنه يفضل الموت والقصاص من على عليهالسلام على الذهاب الى معاوية ؟ !

و اذا ما قيل : انه كان عازماً على الفرار الى معاوية ، عندالاضطرار ، كما يدل عليه تهديده لعلى .

فهل من الممكن أن نتصوره لايضطر الى ذلك ؛ و هو يعلم أن علياًهو الذىيطالبه . . على الذى يقول : انه سوف يبقر الباطلحتى يخرجالحق من خاصرته.. والذى يكون الذليل عنده عزيزاً،حتىيأخذ الحقله، والعزيزعندهذليلاحتىيأخذ منهالحق؟!..

واذا كان يرى ان التجاءه الى البيت الحرام يمنع علياًمن أخذه ؛ لتقيد على بالشرع كما صرح به طه حسين ؛ حيث قال : انه لم يترك عمله : «ليعود الى الكوفة ؟ أوليقيم فى العراق ؛ أو فىحيث يستطيع الامام ان يأخذه بتقديم الحساب ؛ و يسأله عن عمله قبل ان يعتزله . و انما ترك المصر ولحق بمكة حيث لايبلغه سلطان الامام ؛ و حيث لايقدر الامام على ان يناله بالعقاب ، ان

نبين استحقاقه للعقاب ، وانما أقام بالحرم آمنا بأس امامه على، وخصمه معاوية . . » (١) .

انه اذاكان من الممكن هذا . . فانه يعنى أن مكة لم تكن داخلة فى سلطان على ، ولافى سلطان غيره . . والافهل من الممكن أن يعطل على أو غيره الحدود فى مكة ؟ ! فلايقطع السارق ، ولا يرجم الزانى ؛ لانه فى مكة ، البلد الحرام ؟ ! ! . . وابن عباس ألم يكن سارقاً ، و لو فى نظر على على الاقل ؟ ! بل وفى نظر ابن عباس نفسه حسبما يقوله طه حسين (٢) فلم لايجوز له عليه السلام أخذه ، لينال قصاصه ، ويأخذ حق الله والمسلمين منه ؟ ! . .

و على . . لماذا لايأمر عامله على مكة بالقبض على ابن عباس ، وارساله اليه مصفداً بالحديد ؟ ! واذاكانت مكة قدغزاها بسر بن أرطاة ، و أصبحت فى حوزة معاوية الذى لم يهج ابن عباس ؟ ! أو ليس قد أعادها جارية بن قدامة الى حوزة على عليه السلام ؟ ! فلما ذالم يطلب على من ابن قدامة ـ ولوسراً ـ : أن يأتيه بابن عباس ليقتص منه ؟ ! . أو على الاقل ان يقتص منه

---

١ ــ الفتنة الكبرى ج ٢ ص ١٢٥ .

٢ ــ الفتنة الكبرى ج ٢ ص١٢٦ . .

هـو بالنيابة عن علي ؟ ! ! . و أيضاً لم لم يأمر على عامله على البصرة بأن يرسل اليه كل من أعان ابن عباس ، على سرقة بيت المال ، وسهل له سبيل الذهاب به ؟ ! . .

و بعد موت علي . . لما ذا يثق الحسن بـابن عباس ، و يتخذه عوناً له وعضداً ؟ ! ولايطالبه بأموال المسلمين التي سرقها من بيت المال ؟ ! . .

أما معاوية ـ الذى يعتبره طه حسين خصماً لابن عباس ؛ فلم نجده بعد موت على حاول أن يهيج خصمه القديم ، ويأخذه بهذه الأموال ؟ ! مع قدرته على ذلك ؟ ! . . .

**ثالثاً :** ان ابن عباس كان شوكة جارحة في عين معاوية و سائر الامويين ؛ و ذلك لما كان يتمتع به من مكانة مرموقة ، و احترام و تقدير لدى جميع الفئات ، و مختلف الطبقات . . حتى ان معاوية كان يرى : أنه : «رأس الناس بعد على» (١) . . كما

---

١ ـ وقعة صفين لنصر بن مـزاحم ص ٤١٠ ، و أنساب الاشراف ص ٣٠٧ طبع الاعلمي ، وشرح النهج للمعتزلي ج ٨ ص٦٣ ، والامامة والسياسة ج ١ ص ٩٨ ، والبيان والتبين طبع سنة ١٩٦٠ م ج ٢ ص ٢٩٨ ، لكنه نسب هذا القول الى ابن العاص .

أن الخوارج كانوايعدلونه بعلي عليه السلام ، حتى انه عند ما اقترحه أميرالمؤمنين في التحكيم رفضه الذين صاروا فيما بعد خوارج ، وغيرهم من المنافقين في جيش علي ، وقالوا : «والله، مانبالي : اكنت أنت ، أو ابن عباس» . (١) وعلى حسب نص آخر : «لاوالله ، هوانت ، وأنتهو». (٢)

و كان معاوية يلعنه في صلاته مع : علي ، و الحسن ؛ و الحسين ، والاشتر ، وقيس بن سعد . . (٣)

وأما عن صلابته و استبصاره في أمر علي عليهالسلام ، فقد بلغ فيه مبلغاً عظيماً ، جعل عمرو بن العاص يجيب معاوية عند ماطلب منه هذا : أن يكتب اليه يستميله الى جانبه ، و يرققه ، و

---

١ ــ وقعة صفين ص ٤٩٩ ، وأنساب الاشراف طبع الاعلمي ص ٣٤٣ .

٢ ــ الفخري في الاداب السلطانية ص ٩١ .

٣ ــ ذلك أشهر من أن يذكر ؛ و لذا فلا حاجة لتعداد مصادره ، ونذكر على سبيل المثال لاالحصر : شرحالنهج ج ١٦ ص ١٣٧ ، وقاموس الرجال ج ٦ ص ٢٧ عن الطبري ، ووقعة صفين . .

يبعده عن علي عليه السلام في صفين ـ قال عمرو لمعاوية : «لو طمعت فيه ، لطمعت في علي» (١) .

وعليه . . واذا كان معاوية قدحاول استمالة ابن عباس ، في وقت كان فيه يضارع علياً في صلابته ، وبصيرته في القضية التي يقاتل من أجلها ، وفي سبيلها . وكان الطمع فيه يوازى الطمع في علي نفسه . . فلماذا لا ينتهز معاوية الآن هذه الفرصة، ويرسل اليه، بل ويعمل القليل والكثير من أجل أن يجلب رضاه ؛ ليكون معه ، والى جانبه.. يتقوى به على علي عليه السلام ، ويربح هذا السلاح؛ ليشهره في وجه خصمه الذي أعيته فيه الحيل ؟ ! ! . .

وكيف يطمع فيه في صفين ، ولا يطمع فيه الآن . . بعد أن نزغ الشيطان بينهما، وأصبح كل منهما عدواً للآخر، و يتحين الفرص للانقضاض والقضاء عليه ؟ ! .

وحتى بعد موت علي . . لماذا لم يحاول : أن يستغل ذلك في ابعاده عن الحسن والحسين عليهما السلام ؟ ! ! . أم يمكن أن نصدق : أن معاوية المعروف بالدهاء ، لم يتفطن لهذا الامر

---

١ ـ نفس المصادر المتقدمة (ماعدا الاخير منها) ، لقوله: ان رأس الناس بعد علي الخ . .

الواضح ، ولم يلتفت اليه ؟ ! ! . .

وقد يمكن أن يقال في الجواب : ان ابن‌عباس كان يربأ بنفسه عن أن‌يصير ذنباً لمعاوية ، الذى لم‌يكن له آنذاك مكانةفى نفوس الصفوة من آل‌محمد (ص) ، ورجال الامة .

ولكن‌هذا الجواب لايستقيم ؛ اذأن ذلك لايمنع معاويةمن بذل المحاولة ؛ والسعى الى أن يخدع ابن‌عباس ، ويكتب اليه ليغويه، على أمل أن يميل اليه ؛ فان معاوية كأبى مرة لاييأس.. و لقد كتب اليه‌فى‌صفين ؛ مع علمه بشدة تعصبه لعلى ، ولم ييأس منه آنذاك ، فكيف ييأس منه الان ، وهويرى أن‌الوضع قداصبح الان مختلفا عنه فى صفين ؟ ! .

**رابعاً :** لقد جرت بين ابن عباس ، الذى كان يلعنه معاوية فى قنوتة ، و بين معاوية ، و يزيد ، و عتبة بن أبى سفيان ، وسعيد ، وعمروبنى‌العاص ، ومروان و عبدالرحمان بنى الحكم ، وابن‌الزبير ، وزياد ، والمغيرة ؛ وغيرهم ــ جرت بينه و بينهم ــ مناظرات و احتجاجات كثيرة ، كانوا فيها يحاولون اتهامه و علياً عليه‌السلام بشتى التهم الباطلة . و يحرصون على التنبيه على‌أية زلة‌له ، أولغيره من‌بنى‌هاشم ، ويحاولون مواجهته

بكل مايقدرون عليه مما يرون فيه انتقاصاً له ، وحطاً من كرامته ومن موجبات اذلاله ، وكسرشوكته .

ولم نرهم عيروه ـ ولو مرة واحدة ـ بسرقة أموال البصرة أو بأى شيىء يمت الى خيانته بالاموال بصلة . . مع أن فى ذلك مادة خصبة لهم ، وشفاء لما فى صدورهم . ومع أنه هو قد عرض لهم بذلك ، و عيرهم به ـ على ما فى العقد الفريد و غيره ؛ حيث اكد لمعاوية أن استعمال على لولاته لنفسه لالهواه ، أما معاوية فقد استعمل رجالا لهواه لالنفسه . .

بل انه عند ماقام ابن العاص فى الموسم ؛ فأطرى معاوية و الامويين ، ونال من بنى هاشم ، ثم ذكر مشاهده بصفين، وذلك بعد موت على طبعاً ؛ لان ابن عباس لم يحج فى ولاية على كما قلنا . . فقال له ابن عباس : ياعمرو ، انك بعت دينك من معاوية فأعطيته مافى يدك ، و مناك مافى يد غيره . . الى أن قال له : و لعمرى ان من باع دينه بدنيا غيره لحرى بأن يطول حزنه على ما باع واشترى الخ (١) . . و واضح ان ذلك كان بعد وفاة على عليه السلام بقليل لان ابن العاص مات بمصر فى سنة ٤٣ هـ . .

---

١ ـ البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٠٠ ، ٣٠١ .

كما أنه قد عير عمرو بن العاص بقوله : « أردت الله ، و أردت مصرا» ؛ وذلك في كتاب أرسله اليه كله على هذه الوتيرة وبهذا الاسلوب . . (١) فكان المناسب : ولو أن يجيبوه على ذلك بالمثل ، لوكان هناك ما يمكنهم الاجابة به ، لكن ذلك لم يكن .

ولم لايثأرمنه ابن العاص في الموسم على ماكان قدوصمه به في قضية مصر ، و أخذ عمرولها من معاوية طعمة ؟ ! أم يعقل أنهم حلموا عنه وصفحوا ؟ ! . . ولم لايحلمون و يصفحون عند ما كانوا يواجهونه بما هو أنكى و أشد من قواذع القول و قوارعه ؟ ! . .

وقد يمكن الاعتذار عن ذلك بـأن تركهم تعييره بذلك يمكن أن يكون مخافة أن يعلن ابن عباس على الملا رأيه في الغنائم ، ويقول لهم : هذا حقنا الذى ثبت لنا بنص الكتاب العزيز ، المصرح بأن الخمس هو لاهل البيت . . ومن ثم ينتشر هذا بين الناس ، و يفهمون : أن لال محمد حقاً في الاموال ، و

---

١ــ أنساب الاشراف طبع الاعلمى ج١ ص ٣٠٨،٣٠٩، وشرح النهج للمعتزلى ج ٨ ص ٦٤ ، و وقعة صفين ص ٤١٣ ، والإمامة والسياسة ج١ ص٩٩.

يتعدى النقاش من ذلك الى حقهم في الخلافة . . وهو أمر لا يريد معاوية و أعوانه توجيه أنظار الناس اليه فى أى من الظروف و الاحوال . .

و لكن هذا مما لا يمكن قبوله ؛ لان اجابة ابن عباس على أقواله بالمثل ، وتعييره بالسرقة ، و تعيير على عليه السلام بتولية الفساق ، السارقين لاموال الله والامة ، أمر مهم جداً لمعاوية، يفوق أهمية قضية الخمس . .

واذا كان معاوية قد استطاع أن يموه على الناس فى قتل عمار بن ياسر ، الذى جاء النص الصريح بأنه : تقتله الفئة الباغية. . وخيل لهم : أن من جاء به هو الذى قتله ؛ فلم لا يستطيع أن يموه على الناس فى قضية الخمس ، مع أن الامر فيها أيسر و أسهل ، لسبق اختلاف الصحابة فى تفسير آية الخمس و الفيىء ، كما فى احكام القرآن . وتفسير الطبرى كما ستأتى الاشارة اليه ، و كان قد صرف النظر عن هذه القضية قبل زمان معاوية بوقت ليس بالقصير . . (١)

---

١ ــ لقد اشبع الكلام فى اختلافهم فى ذلك العلامة المحقق الشيخ على الاحمدى فى مكاتيب الرسول ج ٢ ص٥٣٩ فراجع .

و بعد هذا . . فقد يعترض أيضاً على ما قلناه بكلام ابن الزبير الآنف الذكر، والذى يعير فيه ابن‌عباس بسرقة أموال بيت مال البصرة .

ولكنه اعتراض غير وارد؛ اذرغم ضعف سندتلك الرواية .. نرى أن كثيرين قدأوردوا كلام ابن الزبير ، و جواب ابن‌عباس له ، ولم يذكروا هذه الفقرة المزعومة ، ولاجوابها . . (١)

يضاف الى ذلك : أن الرواية تتهم الزبير بأنه قد تزوج أسماء متعة ، و ذلك غير صحيح ؛ لان الزبير قـد تزوج أسماء معلناً زواجاً دائماً ، زوجه اياها أبوه . . (٢) وارادة متعة الحج

---

١ ــ مروج الذهب للمسعودى ج ٣ ص ٨١ ، و جامع بيان العلم وفضله ج ٢ ص ٢٣٦ ، والغدير ج ٦ ص ٢٠٨ عنه و عن محاضرات الراغب ج ٢ ص ٩٤ ، وزاد المعاد لابن القيم ج ١ ص ٢١٩ والعقدالفريد.. لكن ماعدا مروج الذهب ذكروا أن القضية جرت بين ابن عباس و عروة بن الزبير ، لاعبدالله . . ولكنها كلها تتفق فى خلوها عن الفقرة التى تتهم ابن‌عباس بأموال البصرة .

٢ ــ مروج الذهب ج ٣ ص ٨٢ .

غيرصحيح أيضا ؛ بعد تصريح الرواية نفسها بمتعة النساء . .

بل لقد نقل البعض : أنه بعد أن قال ابن عباس لابن الزبير: سل أمك عن بردى عوسجة . . ذهب ابن الزبير الى أمه وقررها؛ فأقرت بأن الزبير قد تمتعها على عهد رسول الله (ص) ببردين ؛ فعلقت بعبدالله ، وأنه من متعة (١)

ولكن ذلك بعيد أيضاً ؛ لان آية تشريع المتعة قد نزلت فى المدينة ، وعبدالله بن الزبير حملت به أمه فى مكة ، ثم هاجرت وهى متم؛ فوضعته فى المدينة ؛ (٢) فكان — على ما قيل — أول

---

١ — مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٥٨٧ ، عن كتاب : الاستغاثة ، لكن المطبوع من كتاب الاستغاثة قد ذكر الروايةفى هامش ص ٤٥ ، ٤٦ عن : المختصر من الاصل للحافظ ابن شهرآشوب السروى .

٢ — مسند احمد ج ٢ ص ٣٤٧ و ليراجع ص ٣٤٩ ، و أسدالغابة ج ٣ ص١٦٢ ، و ج ٥ ص ٣٩٢ ، والاصابة ج٢ ص٣٠٩، وج٤ ص٢٢٩، وتهذيب التهذيب ج٥ ص٢١٣،لكنه قال: انها ولدته بعد الهجرة بعشرين شهراً؛ ثم ناقش فى ذلك بما لا مجال لذكره، وليراجع الاستيعاب هامش الاصابة ج٢ ص ٣٠١.

مولود ولد بعد الهجرة . . وعليه فلايصح أيضاً : أن يكون الزبير قد تمتع بها قبل الزواج المعلن . . الاعلى تقدير أن يكون الزواج الموقت قد كان معمولا به قبل الأسلام فجاء الاسلام و أمضاه . . كما أن من الممكن أن تكون المتعة قد شرعت في مكة على لسان النبي (ص) أولا ، ثم نزل النص القرآني في المدينة بعد ذلك.

نعم . . قدذكر الواقدي : أن ابن الزبير قد ولد في شوال في السنة الثانية للهجرة (١) ؛ وعلى هذا فيحتمل أن يكون الزبير قد تمتع بأسماء قبل ذلك ، فيمالو فرض أن المتعة قدشرعت في مطلع الهجرة . .

و يبقى أن نشير الى احتمال آخر.. وهو أن الزبير ــ على مايقولون ــ قد طلق أسماء بضغط من ولده عبدالله ، الذي قال له: «مثلي لاتوطأ أمه» (٢) فلعله بعد طلاقه لها كان يتمتعها ، وكان ثوبا

---

١ ــ الاصابة ج٢ ص ٣٠٩ ، والاستيعاب هامش الاصابة ج ٢ ص ٣٠١ .

٢ ــ أسد الغابة ج ٥ ص ٣٩٢ ، و في الطبقات ج ٨ قسم ١ ص ١٨٥ : أن الزبير قد طلقها، وكان عروة حينئذ صغيراً ، فأخذه منها . . وعلى هذا فيكون طلاقها في خلافة عثمان..

عرفجة من جملة ماتمتعها به..

هذا كله . . على فرض صحة الرواية المصرحة بتمتع الزبير لاسماء، و قد رأينا : أن الناقلين لهذه الرواية كثيرون ، سيما لقوله: سل أمك عن ثوبي عرفجة ؛ ولذا فليس من السهل تجاهلها، وعدم الاعتناء بها ، بل لابد من التوجه الى الاحتمالات المذكورة آنفاً ، والاخذ بأقربها ، وعدم الحكم على الرواية بالوضع من أساسها، ولكل فقراتها . .

ويبقى أن نشيرهنا. . الى رواية أخرى تقول : عن شعبة بن مسلم قال : «دخلت على أسماء بنت أبي بكر ؛ فسألناها عن المتعة فقالت : فعلناها على عهد رسول الله (ص) » (١) .

وورد أن ابن عباس قال لابن الزبير : «سل أمك تخبرك ؛ فان أول متعة سطع مجمرها ، لمجمر سطح بين أمك وأبيك..»(٢).

و لعل المراد هنا متعة الحج ، و لعل ماتقدم يمكن حمله على هذا ، و ذلك بقرينة مارواه أحمد بن حنبل قال : « . . قال

---

١ ــ الوسائل ج ١٤ ص ٤٤١ .

٢ ــ مروج الذهب ج ٣ ص ٨١ وقاموس الرجال ج ٥ ص ٤٥٢ عنه .

عبدالله بن الزبير: أفردوا بالحج ، ودعوا قول هذا . يعنى : ابن عباس . فقال ابن العباس : ألاتسأل أمك عن هذا ؟ ! فارسل اليها، فقالت : صدق ابن عباس ، خرجنا مع رسول الله (ص) حجاجاً ؛ فأمرنا فجعلناها عمرة ؛ فحل لنا الحلال ، حتى سطعت المجامر بين النساء ، والرجال . . » (١)

وأما الكلام المنسوب الى قيس بن سعد ، و المنقول عن مقاتل الطالبيين فيما تقدم . .

فيكفى أن نشير بالنسبة اليه الى ماذكره بعض المحققين(٢) من أنه كلام مفتعل ، قددس فى بعض نسخ مقاتل الطالبيين دون بعض ؛ وذلك لان ابن ابى الحديد قد نقل كلام أبى الفرج بعينه ، ولم يذكر كلام قيس هذا ، وانما قال عن قيس : «ثم خطبهم ، فثبتهم ، و ذكر عبيدالله ، فنال منه . ثم أمرهم بالصبر والنهوض الى العدو ؛ فأجابوه . . » .

و نقل ابن أبى الحديد مقدم ؛ سيما و نحن نراه ينقل عن أبى الفرج بين قوله : « فـاخرجوا رحمكم الله الى معسكركم

---

١ ــ مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

٢ ــ راجع : قاموس الرجال ج ٦ ص ٢١ .

بالنخيلة» وقوله : «ثم ان الحسن سارفي عسكر عظيم» ينقل كلاماً كثيراً ليس في نسخ المقاتل المطبوعة منه عين ولا أثر . . وابن أبي الحديد قدسمع المقاتل املاءاً عن شيوخه ؛ فنقله أثبت ؛ اذ يحتمل قوياً : أن تكون هوامش قد زادها النساخ في الاصل اشتباها . .

هذا كله . . فضلا عن تلك الدلائل و الشواهد المتقدمة والاتية، التي تدل على افتعال هذه القصة و اختلاقها من أساسها..

**خامساً :** اننا لم نجد لابن عباس مايدل على أنه كان يمتلك ثروة كبيرة ، ولا ترك مـا يثبت ذلك : كملكه لدور ، أو ضياع ، أوموالي ، أوهبات لشعراء ، أوفقراء ، أو صلات لذوي رحم ، أوغير ذلك . . بل لم نجد مايدل على امتلاكه لجزء من مئة جزء مما يقال : انه اختلسه من بيت مال البصرة ! ! .

فأين ذهب ذلك المال الذي عبأه ابن‌عباس في الغرائر؟!.

وماذا جرى للستة ملايين تلك ؟ ! ! . وهل ثلاث مولدات بثلاثة آلاف دينار ، تكفي للقضاء على تلك الثروة الهائلة ؟ ! سيما في تلك الفترة التي كان للمال فيها قيمة كبيرة ، والقليل منه يكفي في الشيء الكثير ! ! . .

وأين كان الشعراء عنه ، حينما علموا بحيازته لستة ملايين؟!

وكذلك أين كان الفقراء حينئذ ؟ ! ! .

ولقد تنبه بعض الذين ساهموا فى افتعال هذه الرواية لهذه النقطة ، فأورد بعضهم عبارة تشير الى هذا ، فى محاولة للاجابة على هذه الاسئلة ؛ حيث جاء فى رواية البلاذرى فقط قـوله : « . . وكان ابن عباس يعطى فى طريقه من سأله ، و من لم يسأله من الضعفاء حتى قدم مكة» ! ! .

لكن ذلك لم يكن لينطلى على أحد ؛ بعد أن كانت الستة ملايين لاتزال تكفى فى تلك الفترة للقيام بنفقات دولة بأسرها ، ولايؤثر فيها عطاءاته للضعفاء فى الطريق ، من سأله منهم، ومن لم يسأله ! ! ! . .

**سادساً :** لقد انكر عمرو بن عبيد،المعروف بانحرافه عن على ، على سليمان بن على ، بن عبدالله بن العباس : أن يكون ذلك قد صدر من عبدالله بن العباس ، و احتج لذلك فى جملة ما احتج بقوله :

« وأى مال يجتمع فى بيت مال البصرة ، مع حاجة على الى الاموال ، و هو يفرغ بيت مال الكوفة فى كل خميس ، و

ويرشه ، و قالوا : انه كان يقيل فيه ؛ فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة ؟ ! » . (١)

سيما اذا كان مبلغ هـذا المال ستة ملايين ، التى تحتاج لاجتماعها الى مدة طويلة ، لايصبر عليها على عليه‌السلام . . الذى كان لايزال يعمل ، و يتجهز من أجل العودة الى صفين لمحاربة معاوية . .

**سابعاً :** ان ما بأيدينا من النصوص التاريخية يدل‌على أن ابن عباس لم يزل على البصرة حتى قتل على عليه‌السلام . . وقد ذهب‌الى ذلك عدد من المؤرخين . وقد اعترف نفس‌أولئك الموردين لقضية السرقة بوجود المنكرين لها . . حتى لقداحتمل الراوندى : أن يكون السارق هو عبيدالله بن العباس لاعبدالله.. ورده ابن أبى الحديد : بأن عبيدالله كان والياً على اليمن، لاعلى البصرة . . (٢)

و على كل .. فقد قالوا : « . . وقد انكر ذلك بعضهم ،

---

١ ـ امالى السيد المرتضى ج ١ ص ١٧٧ ، و قاموس الرجال ج ٦ ص ١٥ ، ١٦ عنه .

٢ ـ شرح النهج للمعتزلى ج١٦ ص١٧١ ، ١٧٢ .

وقال: لم يزل عاملا عليها لعلى ، حتى قتل على، وشهد صلح الحسن مع معاوية ، ثم خرج الى مكة . والاول أصح ، وانما كان الذى شهد صلح الحسن عبيدالله بن عباس . . » . (١)

وقال آخرون ماهو قريب من ذلك، وأنه بعد صلح الحسن مع معاوية ، خرج ابن عباس الى مكة . . (٢)

ونقل الطبرى عن أبى عبيدة ، أنه قال : «ان ابن عباس لم يبرح من البصرة حتى قتل على عليه السلام ؛ فشخص الى الحسن؛ فشهد الصلح بينه وبين معاوية ، ثم رجع الى البصرة ، وثقله بها؛ فحمله ، ومالا من بيت المال قليلا ، وقال : هى أرزاقى . قال أبو زيد : و قد ذكرت ذلك لابى الحسن ؛ فأنكره ، وزعم : أن علياً قتل وابن عباس بمكة ، وأن الذى شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيدالله بن عباس . . . » (٣) .

---

١ ــ الكامل لابن الاثير ، طبع صادر ج ٣ ص ٣٨٦ ، وتذكرة الخواص ص١٠٧.

٢ ــ تاريخ الطبرى ، مطبعة الاستقامة ج ٤ ص ١٠٨ ، و أنساب الاشراف طبع الاعلمى ج١ ص١٧٦ .

٣ ــ تاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٠٩ طبع مطبعة الاستقامة

هذا . . و لكن انكار هؤلاء لشهود ابن‌عباس للصلح ، و اصرارهم على أن الذى شهده هوأخوه عبيدالله لايعنى أنه‌قدسرق الاموال وفر الى مكة ، مضافاً الى اننا لانرى مـانعاً من شهوده للصلح ، وأنه قد قدم من‌البصرة خصيصاً من أجل ذلك ، ثم عاد اليها وثقله بها ؛ فحمله ، وعاد الى مكة ، سيما بملاحظة ماسيأتى مما يدل على أنه كان والياً على البصرة من قبل الحسن أيضاً . .

و على كل حال . . فلنعد الآن الى متابعة أقوال القائلين بأنه لم يفارق علياً ، وأنه مازال والياً على البصرة الى أن قتل على عليه السلام ، فنقول :

قال ابن أبى الحديد : « . . . و قـال آخرون : و هم الاقلون: هذالم‌يكن ، ولافارق عبدالله بن عباس علياً عليه‌السلام ، ولابا ينه ولاخالفه ، و لم يزل أميراً على البصرة الى أن قتل على عليه‌السلام . . » (٢) ثم استدل على ذلك ببعض ماأشرنا اليه ، ثم قال : «وهذا عندى هو الامثل و الاصوب» وان كان قد أظهر التردد أخيراً . .

---

٢ ـ شرح النهج للمعتزلى ج ١٦ ص ١٧١ ، و رجال المامقانى ج ٢ ص ١٩٤ عن ابن‌ميثم . .

أما اليعقوبى ، فيرى : أن ابن‌عباس قد أخذ من بيت مال البصرة عشرة آلاف درهم ؛ فكتب أبوالاسود الى على بذلك ؛ فكتب اليه يأمره بردها ؛ فامتنع ؛ فكتب يقسم له لتردنها ، فلما ردها ، أورد اكثرها كتب اليه على : أما بعد : فان المرء ليسره درك مالم‌يكن ليفوته الخ . . (١)

وعن أبى‌أراكة : ان ابن‌عباس قدندم ، واعتذر الى على عليه‌السلام ؛ وقبل أميرالمؤمنين عذره . . (٢)

وقال السدى: «كان الشيطان قد نزغ بين ابن‌عباس ، وبين على مدة ، ثم‌عاد الى موالاته . . » (٣)

وسيأتى كلام ابن‌أعثم فى‌ذلك . .

وقال عمرو بن عبيد لسليمان بن‌على : «ابن‌عباس لم‌يفارق علياً حتى قتل ، وشهد صلح‌الحسن . . » . (٤)

و قال ابن كثير : « . . وتأمر على البصرة من جهة على .

---

١ ــ تاريخ اليعقوبى ، طبع‌صادر ج ٢ ص ٢٠٥ .

٢ و ٣ ــ تذكرة الخواص ص٢٥٢ و ١٥٠ على‌الترتيب

٤ ــ أمالى المرتضى ج ١ ص ١٧٧ ، وقاموس الرجال ج ٦ ص١٥ عنه .

وكان اذا خرج منها يستخلف أبا الاسود الدؤلي على الصلاة ، و زياد بن أبي سفيان على الخراج ، وكان أهل البصرة مغبوطين به : يفقههم ، و يعلم جاهلهم ، ويعظ مجرمهم ، ويعطي فقيرهم ، فلم يزل عليها حتى مات علي . و يقال : ان علياً عزله عنهـا قبل موته . . » (١) .

و قال ابن حجر : « . . فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى قتل علي ؛ فاستخلف على البصرة عبدالله بن الحارث ، و مضى الى الحجاز . . » (٢) .

كانت تلك طائفة من الاقوال ، التي تؤيد بقاء ابن عباس والياً على البصرة الى ما بعد مقتل علي عليه السلام . .

**ثامناً :** وبعد . . فان لدينا عدا الأقوال الآنفة عدة أدلة تثبت : أن ابن عباس استمر على البصرة الى مـا بعد مقتل علي عليه السلام . بل الى ما بعد صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية . .

و نحن نشير الى هذه الامور المثبتة لذلك على النحو

---

١ ـ البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٠٤ .

٢ ـ الاصابه ج ٢ ص ٣٣٤.

التالى :

١ ـ ان مما يدل على أن ابن‌عباس‌كان فى الكوفة حين مقتل على عليه السلام ، ما رواه المفيد : من أن علياً عليه السلام «كان فى رمضان الذى قتل فيه ، يفطر يوماً عند الحسن ، ويوماً عند الحسين ، وثالث عند عبدالله بن العباس ، لايزيد على ثلاث لقم . . » (١)

٢ ـ ماورد من أنه :

«خطب الحسن صبيحة الليلة التى قبض فيها أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال : «لقد قبض ...... الى أن قال : فقام عبدالله بن العباس بين يديه فقال: معاشر الناس، هذا ابن نبيكم، ووصى امامكم ؛

---

١ ـ الارشـاد للمفيد ص ١٥١ طبع سنة ١٣٦٤ هـ . و كشف الغمة طبعة حجرية ص١٣٠..وبعضهم كابن الصباغ ، وابن الطقطقى ذكر عبدالله بن جعفر ، بدل عبدالله بن عباس . . وفى اعلام الورى ص ١٦٠: ان الرواية التى تذكر عبدالله مشهورة لكنه قال : والاصح : «عبدالله بن جعفر»؛فهذا تصحيح و اجتهاد منه .

فبايعوه . . (١)» وذلك في يوم الواحدوالعشرين من شهررمضان سنة أربعين من الهجرة ؛ فرتب العمال ، و أمر الامرة ، و أرسل عبدالله بن العباس الى البصرة ، ونظر فيالامور . . » (٢) .

٣ ـ أماابن ابيالحديد فيقول : «قال المدائني : ولما توفى على عليهالسلام ، خرج عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الى الناس ؛ فقال : ان أميرالمؤمنين عليه السلام قد توفى ، وقد ترك خلفاً ؛ فانأحببتم خرج اليكم ، و ان كرهتم فلا أحد على أحد ؛ فبكى الناس ، و قالوا : بليخرج الينا ، فخرج الحسن عليهالسلام ، فخطبهم . . الى انقال : فبايعه الناس . . » (٣) .

---

١ ـ كشف الغمة طبعه حجرية ص١٦١ والفصولالمهمة لابن الصباغ ص ١٤٦ ، وارشاد المفيد طبع سنة ١٣٦٤ هـ ص ١٦٧ ، ١٦٨ ، و اثبات الهداة ج ٥ ص ١٣٤ و ١٣٦ ، و شرح النهج ج١٦ ص٣٠ عن مقاتل أبيالفرج ، مصرحاً بالاسم: «عبدالله». لكنالمقاتل المطبوع ص ٥٢ اكتفى بلفظ : ابنعباس دون تصريح بالاسم . وليراجع : اعلام الورى أيضاً ص ٢٠٨

٢ ـ كشف الغمة طبعة حجريهص ١٦١ ، وارشاد المفيد ص ١٦٨ .

٣ ـ شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٢ .

٤ ـ أما ولاؤه للحسن فيدل عليه : رسالته التى أرسلها اليه ـ والظاهر أنه أرسلها اليهمن البصرة ، لامن مكة كمايقوله طه حسين؛ سيما بعد ما عرفت ، و ما سيأتى من توليه البصرة له عليهالسلام ـ فهو يقولفى تلك الرسالة ، يحثه على ضبط الامور، والنهوض لجهاد معاوية : «ان المسلمين ولوك أمرهم بعد على ؛ فشمر للحرب ، وجاهد عدوك ، ودار أصحابك ، واشتر من الضنين دينه بما لايثلم دينك . وول أهل البيوتات والشرف تستصلح بهم عشائرهم ، حتى تكون الجماعة ، فان بعض مايكره الناس مالم يتعد الحق ، وكانت عواقبه تؤدى الى ظهور العدل و عزالدين ، خيرمن كثير مما يحبون ؛ اذاكانت عواقبه تدعو الى ظهورالجور، ووهن الدين» (١) الى آخر الرسالة ، التى يؤيد فيها حق على عليه السلام وأهل بيته ، ويجرح فيها كل اعدائه عليه السلام و مناوئيه . .

٥ ـ و بعد ذلك يطالعنا موقف معاوية من ابن عباس

---

١ ـ عيون الاخبار لابن قتيبة ج١ ص١٤ ، والعقدالفريد ج٣ ص١٢٢ ، طبع سنة ١٣٤٦ هـ . وذكرها ابن ابى الحديد بتمامها فى شرح النهج ج ١٦ ص ٢٣ ، ٢٤ .

عند صلح الحسن ؛ حيث كتب معاوية الى ابن‌عباس يدعوه‌الى بيعته، ويقول : « . . ولعمرى ، لوقتلتك بعثمان رجوت أن‌يكون ذلك لله رضا ، وأن يكون رأياً صواباً ؛ فانك من الساعين‌عليه، والخاذلين له ، و السافكين دمه ، و ماجرى بينى و بينك صلح فيمنعك منى : ولا بيدك أمان . .

فكتب اليه ابن‌عباس جواباً طويلا ، وكان مما قاله فيه ـ بعدذكره أن القاتل الحقيقى لعثمان هو معاوية نفسه ـ : ثم‌علمت عند ذلك: ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك ؛ فطفقت تنعى‌عثمان و تلزمنادمه ، و تقول : قتل مظلوماً ؛ فان يك قتل مظلوماً فانت أظلم‌الظالمين . ثم‌لم تزل مصوباً ، ومصعداً ، وجاثماً ، ورابضاً تستغوى الجهال ، و تنازعنا حقنا بالسفهاء ، حتى أدركت ما طلبت . . » . (١)

وتهديد معاوية لابن عباس عند صلح الحسن ، ان دل على شيء ؛ فانما يدل على مدى خوف معاوية منه ، و رهبته اياه،و معرفته‌بحقيقة موقفه‌منه ، ومن خلافته ، وجده واجتهاده فى‌مناصرة على ، وولده الحسن عليهماالسلام . . ولا نستبعد أن تكون هذه

---

١ ـ شرح النهج للمعتزلى ج ١٦ ص ١٥٤،١٥٥ .

الرسالة قد أرسلها معاوية اليه الى البصرة ، حيث تكمن قدرة ابن‌عباس وقوته ، التي يشير اليها زياد في كلامه الاتي ؛ ولان ابن عباس كان والياً على البصرة حينئذ . .

٦ ـ قال ابن ابي‌الحديد نقلا عن المدائني : « . . ثم وجه (أي الحسن(ع)) عبدالله‌بن‌عباس ، ومعه قيس‌بن‌سعدبن‌عبادة مقدمة‌له في اثني‌عشر ألفا الى الشام ، وخرج وهو يريدالمدائن؛ فطعن بساباط ، و انتهب متـاعه ، ودخل المدائن ، و بلغ ذلك معاوية؛ فأشاعه، وجعل أصحاب الحسن الذين وجههم مع‌عبدالله يتسللون الى معاويه ، الوجوه وأهل البيوتات ؛ فكتب عبدالله بن العباس بذلك الى الحسن عليه السلام ؛ فخطب الناس، ووبخهم وقال : خالفتم أبي‌حتى حكم وهو كاره الخ . . » (١) ثم‌يذكر قضية الصلح . .

وهذا الذي‌ذكره‌المدائني لايمكن أن ينطبق على ماجرى من عبيدالله بن العباس من الخيانة ، بل هوشاهد قوي لماذكره أولئك الذين قالوا: ان عبدالله نفسه قدشهد صلح الامام الحسن مع معاوية ، ثم عاد الى البصرة ، و ثقله بها ، فحمله ، و توجه

---

١ ـ شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٢ .

الى مكة . . و الذى يظهر هو أنه قد جاء من البصرة ، و جعله الحسن على مقدمته، لكن جيشه هو الذى خان به ؛ فكتب بذلك الى امامه ؛ فكان ذالك من مشجعات قبوله عليه السلام للصلح ، أما خيانة عبيدالله فلعلها كانت قبل ذلك أو بعده . .

٧ ـ ويدل على تولى ابن عباس للبصرة من قبل الحسن عليه السلام ، ماورد من : أن معاوية قدس رجلا : «من بنى حمير الى الكوفة ، و رجلا من بنى القين الى البصرة ، يكتبان اليه بالاخبار ، فدل على الحميرى عند لحام جرير ، ودل على القينى بالبصرة فى بنى سليم؛ فأخذا، وقتلا.. الى أن قال : و كتب عبدالله بن العباس من البصرة الى معاوية : أما بعد : فانك و دسك أخا بنى قين الى البصرة، تلتمس من غفلات قريش، مثل الذى ظفرت به من يمانيتك. لكما قال أمية بن الاسكر :

لعمرك انى و الخزاعى طارقاً
كنعجة عاد حتفها تتحفر

أثارت عليها شفرة بكراعها
فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمت بقوم من صديقك أهلكوا
أصابهم يوم من الدهر أصفر

فأجابه معاوية : أما بعد : فان الحسن بن علي قد كتب الي بنحو ما كتبت به ، وأنبأني الخ . . » (١)

٨ ـ وأخيراً . . فان مما يدل على أن ابن عباس قد بقي على البصرة الى ما بعد مقتل علي عليه السلام ، ثم وليها من بعده للامام الحسن صلوات الله وسلامه عليه ، ماورد : من أنه لما قتل علي عليه السلام ، بقي زياد على عمله ، و خاف معاوية جانبه ، وعلم صعوبة ناحيته ، وأشفق من ممالاته الحسن بن علي ؛ فكتب الى زياد يتهدده ؛ فغضب زيـاد وقام خطيبا ؛ فكان مما قال : « كيف أرهبه و بيني وبينه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن ابن (٢) عمه في مئة ألف من المهاجرين والانصار . والله ، لو

---

١ ـ مقـاتل الطـالبين ص ٥٢ ـ ٥٤ ، و شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٣١ ، ٣٢ ، والاغاني ج ١٨ ص ١٦٢ ، وارشاد المفيد ص١٦٨ ، وعدم تصريح هذا الاخير باسم عبدالله بن عباس لايضر ؛ لانه قد نص قبل ذلك بقليل على توليه البصرة من قبل الحسن عليه السلام ، وأشار ابن الصباغ الى هذه القضية ص١٤٦ من دون تصريح أيضاً . .

٢ ـ الصحيح : وابن عمه . .

أذن لي فيه ، أو ندبني اليه لاريته الكواكب نهاراً . . » . (١)
هذا على ماذكره ابن أبيالحديد في ذلك . .

وعبارةغيره : أن زياداً قال : «العجبمن ابن آكلةالاكباد وكهف النفاق ، ورئيس الاحزاب ، يتهددني ؛ وبيني وبينه ابنا عم رسولالله (ص) ــ يعنى ابنعباس ، و الحسن بنعلى ــ في سبعين ألفاً ، واضعى سيوفهم على عواتقهم الخ . . » . (٢)

ولكنه لما استلحق زياداً بعدذلك ، مال زياد اليه . . (٣)

---

١ ــ شرح النهج للمعتزلى ج ١٦ ص ١٨٢ و ١٨٣ .

٢ ــ الطبرى حوادثسنة ٤١ ج ٤ ص ١٢٩ والكامللابن الاثير ج ٣ ص ٤١٥ ، ٤١٦ ، طبع صادر.لكنه فى ص ٤٤٤ منه ذكرالعبارة نفسها من دون تفسير بقوله :يعنى ابنعباسالخ.. وذكر : أن ذلك كان في حياة على عليهالسلام . وواضح أن زياداً قد تولى فارس في سنة ٣٩ هـ . وفاته أن محــاولات معاوية قد تكررت لذلك . . والظاهر: أنها كانت ثلاث مرات،كما تدلعليه هذه النصوص وغيرها .

٣ ــ فى وفياتالاعيان طبع سنة ١٣١٠ ج ٢ ص ٢٩٥ و الفخرى في الاداب السلطانية ص ١٠٩ ، ١١٠ : أن معاوية ←

لكن ابن الاثير ـ لم يقبل تفسير الطبرى لقول زياد على ذلك النحو، وأنكر أن يكون قد عنى ابن عباس ؛ وذلك استناداً الى رواية السرقة المتقدمه . (١)

ولكن عدم قبول ابن الاثير لذلك لاقيمة له ؛ بعد أن كانت سائر الادلة والشواهد تثبت كذب تلك الرواية ، وتؤكد على أن ابن عباس لم يفارق علياً، وأنه بقي على البصرة من قبل الحسن. . وقول زياد هذا ، وذلك الذى نقلناه عن ابن أبى الحديد هو من تلك الدلائل و الشواهد . . التى تؤكد كذب تلك الـــرواية و افتعالها ، سيما بعد تلك الادلة الكثيرة، التى قد منا جانباً منها. .

## المبررات لانجدى :

وبعد . . واذقد ثبت بعد هذه الجولة كذب تلك الرواية المتقدمة ، ـ رواية السرقة ـ وافتعالها ، بما لامجال معه لاى شك

---

← قد حاول استلحاق زياد مرتين: مرة فى حياة على ففشل، ومرة بعد وفاته فنجح. لكن الظاهر : انها ثلاث محاولات كما قلنا .

١ ـ الكامل لابن الاثير ج ٣ ص ٤١٦ طبع صادر

أو توهم . .

فلا تبقى ثمة حاجة الى تبريرات طه حسين للسرقة بأن :

«ابن‌عباس عندمارأى نجم ابن‌عمه فى أفول ، ونجم‌معاوية فى صعود ، لم‌يشهد النهران مع على ، و انما أقام بالبصرة ، و اكتفى بأن سرح الجند اليه، و: «أقام فى البصرة يفكر فى نفسه اكثرمما يفكر فى ابن‌عمه، وفى‌هذه الخطوب ، التى‌كانت تزدحم عليه، وكأنه آثر نفسه‌بشىء من الخير ، وسار فى بيت المال سيرة تخالف المألوف‌من‌أمرعلى ، ومن أمره‌هو، حين كانت‌الايام مقبلة على ابن عمه‌وعليه . . » . (١)

لاحاجةالى ذلك؛ لانه لايعدوأن يكون‌مجردتوجيه اتهام ، لايستند الى شىء الاالى تلك الرواية التى لم يعد ثمة شك فى فسادها ، و عدم صحتها . . مضيفاً الى ذلك دعوى تكذبها كل الشواهد التاريخية ، و هى أن ابن‌عباس لـم يكن مع على فى النهروان . . مع أن ابن عباس قد حاج أهل النهروان ، باشارة من على نفسه ، و رجع منهم ـ على ما قيل ـ ألفان عن غيهم وضلالهم ■■

---

١ ـ راجع : الفتنة الكبرى ج ٢ ص ١٢١ ، ١٢٢ .

مع أنه ـ لو فرض جدلا : أنه لم يحضر النهروان ؛ فان ذلك لايثبت ما يدعيه طه حسين أصلا ؛ وذلك لانه قدتقدم أنهكان عند علي بعد ذلك، وفي سنة ٣٩ بالذات،بل و في سنة أربعين ، سنةاستشهاده عليهالسلام‌حسبما عرفت، الى آخر ماتقدم ممالانرى حاجة الى اعادته . .

## الرأى الامثل :

وبعد كل ما قد مناه . . فان مما تجدر الاشارة اليه هنا : أنه لوفرض أن لهذه القضية أساس من الصحة ؛ فان ما يمكن أن يكون قدحصل هو : اما ماذكره اليعقوبى ، أو ماذكره ابن‌اعثم الكوفى في كتابه : الفتوح ، على مانقل‌عنه :

وهو أنه لما ذهب عبدالله بن‌عباس الى الحج، واستخلف زياداً على الخراج ، وأبا الاسود على الصلاة ، وقع بينهما بعد خروجه تنافر ؛ فهجاه أبوالاسود؛ فلما رجع ابن‌عباس‌شكاه زياد، وقرأ عليه اهاجيه فيه؛ فغضب ابن‌عباس، وسب‌أباالاسود، فاحتال أبوالاسود ، فكتب الى أميرالمؤمنين : ان ابن‌عمك خان في بيت

المال . . فكتب عليه السلام الى ابن عباس : بلغني عنك أمور الله أعلم بها، وهي منك غير منتظرة؛ فاكتب الى بمقدار بيت المال..

فأجابه ابن عباس: «ان ذلك باطل ، وأعلم من كتب اليك، ولا أتصدى بعد ذلك للعمل». واعتزل في بيته؛ فكتب علي عليه السلام اليه: «لاتكن واجداً مما كتبت اليك ؛ فان ذلك كان من اعتمادي عليك ، وتبين لي: أن ما كتبوا الي فيك باطل ؛ فارجع الى عملك» فلما وصل الكتاب الى ابن عباس ، سر ، و اشتغل بعمله . . (١)

وهذا . . وان كان يبدو أنه هو المعقول و المقبول ، وأن القصاصين ، وذوي الاغراض والاهواء ــ كما عودونا ــ قد زادوا فيه ، وحرفوه بما يخدم أغراضهم ، و مصالحهم . .

لكنه لايخلو أيضاً من بعض الاشكال ، سيما بملاحظة ما تقدم من انكار بعض المؤرخين : أن يكون ابن عباس قد حج في زمن علي عليه السلام أصلا . . الا أن الظاهر أنه يمكن ان يكون ثمة اشتباه من الراوي ؛ وأن الصحيح هو : أن ابن عباس كان عند علي

---

١ ــ قاموس الرجال ج ۶ ص ١٨ ، ١٩ عن ابن أعثم.. و تاريخ أعثم من ص ٣٠٧ حتى ٣٠٩ (الترجمة الفارسية).وقد اطال الكلام في تفصيل ذلك ، والمذكور هنا مختصر منه .

عليه السلام فى الكوفة حين اختلاف زياد وأبى الاسود ، لافى الحج، ويظهر قرب هذا الاحتمال مما قدمناه فى مطاوى هذا البحث . .

ونخلص بعد ذلك الى هذه النتيجة، وهى: أن الكتب المتبادلة بين على والرجل الاخر؛ ان لم تكن موضوعة؛ فلابد وأن تكون قد تبودلت بين على عليه السلام ، ورجل آخر غير ابن عباس، ممن كان يثق به على عليه السلام؛ لكنها حرفت لتنطبق على ابن عباس لحاجة فى أنفس المحرفين . . لاتخفى . .

# لما ذالكذب

# و الافتعال اذن

-

تاريخ افتعال الرواية

سر اختلاق الاسطورة عند بعض

مبررات الوضع الحقيقية :

أولا : ثانياً :

الحق يعلوا ولا يعلى عليه

## تاريخ افتعال تلك الرواية :

وأما تلك الاسطورة الطويلة العريضة ، فلا يمكن أن تصح بأى وجه من الوجوه ، وكل الدلائل والشواهد متضافرة على أنها مختلقة ؛ ومفتعلة . . أما عن تاريخ وضعها وافتعالها . .

فلا نكاد نشك في أنه قد حصل فى أيام الامويين ، و على الخصوص فى أيام المروانيين منهم . . و يدلنا على أنها وضعت فى أيام الامويين السؤال والجواب المتقدم المتبادل بين سليمان بن على ، و عمرو بن عبيد المتوفى فى مطلع الدولة العباسية

سنة ۱۴۲ ، أو ۱۴۳ هـ . عن هذه القضية . . كما أن المأمون نفسه قدأشار اليها فى رسالته التى أرسلها للعباسيين من مرو الى بغداد . . (۱)

هذا بالاضافة الى أننا لانجدلهذهالقضية ذكراً منمعاوية، أومن يزيد ، أومن غيره من السفيانيين . . ولانجد مبرراً لوضع العباسيين لمثل هذه الاسطورة ، سيما بالنسبة لجدهم عبدالله بن العباس ، الذى ما زالوا يعتزون ويفتخرون به . . و نجد الكثير من المبررات الدالة على أن من مصلحتهم وضع ما يناقضها وينا فيها . .

## سر اختلاق هذه الاسطورة عند بعض :

وأما عن سر اختلاق هذه الرواية و افتعالها ، فيرى بعض

---

۱ـ طرائف ابن طاووس ، الترجمة الفارسية ص ۱۳۳ ، نقلا عن كتاب نديم الفريد ، والبحار للمجلسى ج۴۹ ص۲۱۰، وقاموس الرجال ج۱۰ ص۳۵۷ .

المحققين (١)رأياً فيذلك لانوافقه عليه :

وملخص رأيه: أنه قدجاء في العقد الفريد : أنعبدالله بن العباس كان من أحب الناس الى عمر . و كان يقدمه على الاكابر من أصحاب محمد (ص) ، ولم يستعمله قط . فقال له يوماً : «كدت استعملك، ولكن أخشى : أنتستحل الفيىء على التأويل؛ فلما صار الامر الى على ، استعمله على البصرة ؛ فاستحل الفيىء على تأويل قوله تعالى : ( واعلموا أن ماغنمتم من شيء فأنالله خمسه، وللرسول ، ولذىالقربى) واستحله من قرابته منرسولالله (ص).. » (٢) ثم ساق في العقد قضية سرقته الاموال علىالنحو

---

١ ـ هوالعلامة الشيخ محمدتقى التسترى . .

٢ ـ العقد الفريد ج٣ ص ١٢٠ ، طبع سنة ١٣٤٦ هـ ، والفتنة الكبرى ج ٢ ص ١٢٨ ، ١٢٩ . ورد ذلك طه حسين : بأن ابن عباس لم يكن بحيث يجهل أن حقه لايعدو حق غيره من المذكورين ، وأنه لايحل له أن يأخذ شيئاً الا باذن امامه . وانه كان أعلم بدينه من هذالتأول . .

..ولكنناقدقلنا:ان الاختلاف فيقضية الخمس،و تفسير الاية المذكوره حاصل قبل ذلك بزمان، و قد استوفى الكلام في ـــ

المتقدم . .

فأراد واضعوا هذه الرواية ـ بنظر ذلك البعض ـ : أن يجدوا عذراً لعمر في عدم توليته أهل بيت النبي (ص) ، سيما مثل ابن عباس الذي كان مقرباً اليه كل التقريب ؛ رغم أنه كان يولي غيرهم : ممن عرفوا بالانحراف ، وعدم الاستقامة ، والبغض لهم: كالمغيرة بن شعبة ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وغيرهم . (١)

فاذا وضعوا هذه الرواية ؛ فان نبوءة الخليفة الثاني تتحقق، وتصح فراسته. ويثبت من الجهة الاخرى ، أن الخمس ليس حقاً لاهل البيت ، وقد استحل ابن عباس الفيء . . ويلاحظ : أن ابن عبد ربه قد ذكر رواية السرقة بعد ذكره للعبارة المتقدمة مباشرة؛ ليثبت الدعوى بالدليل ـ وان كان فاسداً ـ كعادته في دس السم في الدسم .

ويلاحظ ذلك منه في موارد أخرى سيما في ذلك الذي يرتبط

---

← اختلافاتهم هذه العلامة المحقق الشيخ علي الاحمدي، في مكاتيب الرسول ج٢ ص٥٣٩ ، ونقل أقوالهم ووجهات نظرهم عن احكام القرآن للجصاص، وتفسير الطبري، وغير ذلك ؛ فليراجع.

١ ـ قاموس الرجال ج٦ ص٢٢ .

بالائمة الطاهـرين عليهم السلام . . حيث يذكر قضية مفتعلة قبل أو بعد قضية لامجال لانكارها و التشكيك فيها . . يفعل ذلك ليذهب بكل أثر لتلك لايريده هو أن يكون كما يلاحظ ذلك في قضية أخرى ترتبط بالامام الرضا والمأمون لامجال لذكرها هنا ، وقدناقشناها في موضع آخر لايرتبط بموضوعنا هذا الذي نحن بصدده . .

ولكننا كما قلنا : لانوافق على أن ما ذكره هذا المحقق هو السر الكامن وراء افتعال تلك الرواية ـ رواية السرقة ـ وان كان قولا ربما تكون له مبرراته . .

## مبررات الوضع الحقيقية :

ونعتقد أن سر ذلك يرجع الى :

**أولا :** لقد كان ابن عباس شوكة جارحة في أعين الامويين ومن لف لفهم . . و الزبيريين، وكل من يتعاطف معهم . سيما وهم يرونه يتمتع بمكانة خاصة عند على عليه السلام ، وفي المجتمع الاسلامي بشكل عام . .

وكانت مناظراته القوية، واحتجاجاته الدامغة ، على معاوية،

ومن لف لفه ، ممن تقدم ذكرهم وغيرهم . . قد شاعت وذاعت ، وتناقلتها الالسن في مختلف أرجاء وانحاء الدولة الاسلامية . .

وهي احتجاجات قوية يفضح فيها الامويين و الزبيريين ، ويبين كل نقاط الضعف فيهم . و يؤكد على حق العلويين ، وأهل البيت ، ويظهر الكثير من امتيازاتهم ، وخصائصهم . .

فأرادوا ضرب هذه الشخصية الفذة ، وزعزعة مكانتها في نفوس الناس ، ومن ثم . . لتفقد كل مواقفه تلك حيويتها ، ولا تبقى لها تلك القيمة ، وذلك الاعتبار . .

**ثانياً :** ان سيرة الامويين(وغيرهم كالزبيريين) في أموال الامة كانت من الوضوح بحيث لايجهلها أحد . . كذلك لم يكن أحد يجهل سيرة علي عليه السلام بالنسبة الى الاموال ، وكذلك سيرة الحسن من بعده ، وغيره من أئمة اهل البيت عليهم السلام . .

و اذا كان الفرق بينهما يتلخص : في استئثار الامويين لانفسهم ، و ايثار الهاشميين على أنفسهم . . فان من الطبيعي : أن لايجد الناس المظلومون ، والمقهورون ، و المستغلون . . الا أهل البيت ملجأً وملاذاً ، لانهم عرفوا عملا: أنهم هم وحدهم الذين لايحكمون فيهم الا بحكم الله ، ورسوله . .

فوضع الامويون هذه الاكذوبة المفضوحة ؛ ليظهروا للناس : أنهم غير متفردين فى أكل مال الله ، و الاستئثار بأموال المسلمين . . وأن من يتوجه الناس اليهم لانصافهم ، و يعلقون الامال عليهم ، وعلى حكمهم ، ليسوا بافضل من غيرهم، من حكام الامويين وولاتهم . . ان لم يكونوا اكثر منهم سوءاً . . سيما اذا رأوا أن أخص الناس عند علي ، ورأس الناس بعده ـ على حد تعبير معاوية ـ يأكل ستة ملايين دفعة واحدة ؛ فكيف بما يأكله سائر العمال، أوأكلوه ، ممالم يتيسر له مثل أبي الاسود الغاضب ليفضحه ، ويزيح الستار عنه . .

واذن . . فتكون النتيجة هى : أن علياً ، وسائر العلويين هم: كسائر حكام بنى أمية ، وعمالهم ، ان لم يكن أولئك يزيدون على هؤلاء ، ويتفوقون عليهم .

وقد اختاروا لهذه الاكذوبة عبدالله بن العباس ـ الرجل الذى وصفه معاوية و غيره بما عرفت ـ عند مالم يكن لهم الى الخدشة فى على عليه السلام ، وسيرته سبيل ؛ كيف وهى كالنار على المنار ، وكالشمس فى رابعة النهار .

و لو أنهم حاولوا ذلك ؛ فان الناس سوف لايصدقونهم ،

بل انهم سوف يسخرون منهم ، ويهزؤون . . وتكون النتيجة من ثم غير الذى يتمنون ، وعلى خلاف ما يريدون . .

## الحق يعلو ولا يعلى عليه :

ولكن افتعال هذه القضية لم يستطع أن يحقق الهدف الذى كانوا يرمون اليه ؛ ذلك لأن مواقف ابن عباس لم تفقد قيمتها ، ولاحيويتها . كما أن أهل البيت ، وعلى رأسهم على عليه السلام ، قد بقوا المثل الاعلى ، والقدوة النبيلة ، والامل الحى لهذه الامة على مر العصور . .

أما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث فى الارض . .

٢٩ جمادى الاولى ١٣٩٦ هـ . ق

٢٩ أيار ١٩٧٦ م

٨ خرداد ١٣٥٥ هـ . ش

نزيل قم المشرفة

**جعفر مرتضى الحسينى العاملى**

## شكر و تقدير :

و بعد . . فانني أتقدم بجزيل شكرى ، و عميق تقديرى لصاحبى السماحة : العلامة المحقق السيد مهدى الروحانى ، والعلامةالمحقق الشيخ على الاحمدى ، اللذين كان لتشجيعهما ، ولارائهما الصائبة ، و توجيهاتهما السديدة أثرأ كبيرأ على هذا البحث، ودورأهامأفى تكامله . .

أسأل‌الله‌تعالى : أن‌يؤيدهما ، ويسدد فى‌سبيل الحق‌والخير خطاهما ، ويجزيهما أحسن جزاء العلماء العاملين .

قم — **جعفر مرتضى الحسينى العاملى**

# الفهارس

مصادر البحث

المحتويات

## « مصادر البحث »

نذكر على سبيل المثال :


| | |
|---|---|
| اثبات الهداة | للحر العاملى |
| الارشاد | للمفيد |
| الاستغاثة | لابى القاسم الكوفى |
| الاستيعاب | لابن عبد البر |
| أسد الغابه | لابن الاثير |
| الاصابة | للعسقلانى |

اعلام الورى — للطبرسى

الاغانى — للاصفهانى

الامالى — للطوسى

الامالى — للسيدالمرتضى

الامامة والسياسة — لابن‌قتيبة

أنساب الاشراف — للبلاذرى

البحار — للمجلسى

البداية والنهاية — لابن كثير

البيان والتبيين — للجاحظ

تاريخ ابن‌أعثم (فارسى) — لابن‌اعثم

تاريخ الامم والملوك — للطبرى

تاريخ اليعقوبى — لابن‌واضح

تذكرة الخواص — لسبط ابن‌الجوزى

تهذيب التهذيب — للعسقلانى

جامع بيان العلم وفضله — لابن‌عبدالبر

الجمل (اوالنصرة فى‌حرب‌البصرة) — للمفيد

رجال الكشى — للكشى

| | |
|---|---|
| رجال المامقانى | للمامقانى |
| شرح النهج | لابن ابى الحديد |
| الطبقات الكبرى | لابن سعد |
| الطرائف | لابن طاووس |
| العقد الفريد | لابن عبد ربه |
| عيون الاخبار | لابن قتيبة |
| الغارات | للثقفى |
| الغدير | للامينى |
| الفتنة الكبرى | لطه حسين |
| الفخرى فى الاداب السلطانية | لابن الطقطقى |
| الفصول المهمة | لابن الصباغ |
| الكامل فى التاريخ | لابن الاثير |
| كشف الغمة | للاربلى |
| المحاسن والمساوى | للبيهقى |
| مروج الذهب | للمسعودى |
| مستدرك الوسائل | للنورى |
| مسند أحمد بن حنبل | لابن حنبل |

| | |
|---|---|
| معجم رجال الحديث | للخوئى |
| مقاتل الطالبين | للاصفهانى |
| مكاتيب الرسول | للاحمدى |
| الوسائل | للحر العاملى |
| وفيات الاعيان | لابن خلكان |
| وقعة صفين | لابن مزاحم |

وبقية المراجع تعلم من هوامش الكتاب

# المحتويات


تقديم ٥

ابن‌عباس فى‌سطور ٩

## ابن‌عباس وأموال البصرة

البداية ١٥

النص التاريخى للرواية ١٦

قيس بن‌سعد الغاضب ٢٢

وابن‌الزبير أيضاً ٢٢

## الرواية : بين الواقع والخيال


| | |
|---|---|
| واما حكمنا على هذه الرواية | ٢٧ |
| ملاحظات لابد منها | ٢٨ |
| ما نستند اليه فى حكمنا على هذه الرواية : أولا | ٣٨ |
| ثانياً | ٣٩ |
| ثالثاً | ٤٢ |
| رابعاً | ٤٥ |
| خامساً | ٥٤ |
| سادساً | ٥٥ |
| سابعاً | ٥٦ |
| ثامناً | ٦٠ |
| المبررات لا تجدى | ٦٩ |
| الرأى الامثل | ٧١ |


## لماذا الكذب والافتعال اذن


| | |
|---|---|
| تاريخ افتعال الرواية | ٧٧ |
| سر اختلاق الاسطورة عند بعض | ٧٨ |
| مبررات الوضع الحقيقية: أولا | ٨١ |

ثانياً ٨٢

الحق يعلو ولايعلى عليه ٨٤

شكروتقدير ٨٥

## الفهارس

مصادر البحث ٨٩

المحتويات ٩٣